رسائل من المدينة النبوية

أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ ؟

تأليف :
يمينة سعاد بنت عبد القادر صديقي
غفر الله لها ولوالديها ولمشايخها وللمسلمين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net

الأرحامُ والأقاربُ
وهل
كلّهم محارمٌ ؟

www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق السماوات و الأرض و جعل الظلمات و النور، الحمد لله الذي خلق الناس من نفس واحدة و بث منها رجالا كثيرا ونساء، ووصّى بتقوى الله والأرحام؛ ثم الصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيد ولد عدنان نبينا محمد و آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم يبعث الأنام.

قال الله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء ١]

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل ٩٠]

﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفۡعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِكُم مَّعۡرُوفٗاۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَسۡطُورٗا﴾ [الأحزاب ٦]

وقَوْله تَعالى: ﴿وآتِ ذا القُرْبى حَقَّهُ﴾

روى أبو هريرة عن النبي ﷺ قال (إن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ من خلقه قالت الرحم: هذا مقام العائذ بك من القطيعة، قال: نعم، أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك؟ قالت بلى يا رب، قال فهو لك) أخرجه البخاري ومسلم.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

الأرحام و الأقارب

الرّحمُ في لسان العرب هو موضع تكوين الجنين ووِعاؤُه في البطن و هي القرابة و أسبابها.

وفي الشرع الأرحام والأقارب هم الذين بينهم رابطة نسب، الآباء والأمهات و الأجداد و الجدات وإن علوا، والأبناء والأحفاد و إن نزلوا والإخوة والأخوات، والأعمام والعمات و الأخوال و الخالات و أبناؤهم، وأعمام الوالدين والأجداد وذرياتهم، وأخوال الوالدين والأجداد و ذرياتهم.

المحارم

هم كل من يحرم نكاحهم - الزواج بهم- على التأبيد -أي إلى الأبد- كالآباءِ و الأبناء و الإخوة والأعمام والأخوال....إذن فليس كل الأرحام والأقارب محارم، والمرأة تحتجب من ابن عمها، وابن خالها، وابن خالتها، وأخي زوجها وعمّ زوجها

www.alukah.net

وخاله...وهكذا، ولا يخلونّ بها رجل-من غير محارمها- ولا يصافحها ولا تتخذه محرما في السفر، تجاري عادات الناس بذلك، أو تقول ابن عمي هو مثل أخي تربينا مع بعض.، أو عم زوجي مثل والده، لا فعم الزوج ليس من المحارم.

و ذكر الله عزّ وجلّ المحارم في القرآن الكريم:

﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور]

وقال جل جلاله ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِي

www.alukah.net

أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورا رَّحِيما ﴾ النساء

أسبـاب المحرميّة

هم ثلاثة أصناف:

- محارم من النسب أي بسبب القرابة:

قال الله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ ﴾. ﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَاتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴾

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

- محارمٌ بسبب الرضاع :

قال الله تعالى ﴿وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ أَرۡضَعۡنَكُمۡ وَأَخَوَٰتُكُم من الرضاعة﴾

وفي الصحيحين عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في بنت حمزة: "لا تحل لي، يحرمُ من الرضاعِ ما يحرمُ من النسب، وهي ابنة أخي من الرضاعة".

وعند مسلم أن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: أتاني عمِّي من الرَّضاعةِ أفلحُ بنُ أبي القعيسِ يستأذِنُ عليَّ بعدما وُضع الحجابُ فأبَيْتُ أن آذنَ له فسألتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فقال إنَّه عمُّك فأْذَني له قلتُ إنَّه أرضعتني المرأةُ ولم يُرضِعْني الرَّجلُ قال :"تَرِبَتْ يمينُك أو يداك إنَّه عمُّك فأْذني له"

والرضاع المحرِّمُ الذي يكون في الحولين- السنتين بالحساب الهجري- ويشترط أن يكون خمس رضعات فما فوق، و تنتشر المحرمية في الطفل المرضع؛ يعني الذي رضع من هذه المرأة يصبح ابناً لها؛ وزوجها أبوه من الرضاع وكل أولادهما إخوة له، ووالديْ

www.alukah.net

المرضعة ووالدي زوجها أجدادا له، ....أما إخوة هذا المرتضع فلا علاقة لهم بالمرضعة وعائلتَها، أي لا تنتشر المحرمية فيهم .

- محارم بسبب المصاهرة:

قال الله تعالى ﴿وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾

والله أعلم.

تنبيه : أما النهي عن الجمع بين المرأة وأختها وعمتها وخالتها في قوله تعالى ﴿ وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ فهذا : لا ينشُرُ المحرميّة بين الطرفين -يعني بين المرأة وزوج أختها أو زوج عمتها أو زوج خالتها ليسوا محارماً لها - فلا يجوز لها الكشف عندهم ولا مصافحتهم ولا يخلُوَنّ بها أحد منهم ....، وإنما هو نهي عن الجمع بين الزوجة وهؤلاء النِّسوة، فلا يجوز للرجل أن يتزوج

www.alukah.net

على امرأته أختها أو عمتها أو خالتها، أوابنة أخيها أو ابنة أختها؛ ما دامت في عصمته فإن ماتت أو طلقها جاز له ذلك.

لقوله صلى الله عليه وسلم :(لَا تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا وَلَا عَلَى خَالَتِهَا) رواه البخاري ومسلم (1408) واللفظ له.

وروي عن أم حبيبة بنت أبي سفيان رضي الله عنهما أنها قالت: «يا رسول الله! انكح أختي ابنة أبي سفيان، فقال: أو تحبين ذلك؟ فقلت: نعم؛ لست لك بمخلية، وأحب من شاركني في خير: أختي فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (إن ذلك لا يحل لي) قالت: فإنا نحدث أنك تريد أن تنكح بنت أبي سلمة، قال: بنت أم سلمة؟! قلت: نعم.

قال: (إنها لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي؛ إنها لابنةُ أخي من الرضاعة، أرضعتني وأبا سلمة ثويبة، فلا تعرضن علي بناتكن ولا أخواتكن).

www.alukah.net

حقوق الأرحام

قال الله تعالى ﴿وآتِ ذا القُرْبى حَقَّهُ﴾ وقال جل ثناؤه (والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل)

وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ (من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت)

رواه البخاري

حق الأرحام والأقارب: صلتهم و الإحسان إليهم بكل معان الإحسان على حسب الحاجة، الأقرب فالأقرب، هذا واجب على كل مسلم تجاه أرحامه كل بحسب قربه وما تقتضي حاله.

والصلة هي علاقة ترابط وارتباط بين أطراف معينين.

أما كيف تكون؟

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

أخْرَجَ اِبْنُ جَرِيرٍ، وابْنُ أبِي حاتِمٍ، عَنِ اِبْنِ عَبّاسٍ في قَوْلِهِ: ﴿وآتِ ذا القُرْبى حَقَّهُ﴾ الآيَةَ. قالَ: هو أنْ تَصِلَ ذا القَرابَةِ، وتُطْعِمَ المِسْكِينَ، وتُحْسِنَ إلى اِبْنِ السَّبِيلِ.

قال الإمام النووي -رحمه الله تعالى- وأما صلة الرحم فهي الإحسان إلى الأقارب على حسب حال الواصل والموصول، فتارة تكون بالمال ، وتارة بالخدمة و تارة بالزيارة، والسلام، و غير ذلك.

وقال الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله- في موضوع الأولوية في صلة الرحم : " وكل من كان أقرب كانت صلته أوجب ، فصلة الأخ أوجب من صلة العم إلا أن يكون هناك سببٌ يقتضي أن يوصل العم بأكثر من صلة الأخ كما لو كان العم أشد فقراً مثلاً أو كان مريضاً يحتاج إلى التردد عليه لعيادته أو نحو ذلك والذي ينبغي لواصل الرحم أن ينتبه لأمرٍ مهم وهو أن يقصد بصلة رحمه التقرب إلى الله تعالى بثوابه الذي جعله عز وجل لمن وصل الرحم فإن الله تعالى تكفل لمن وصل رحمه أن يصله الله

www.alukah.net

وحذر من قطعها بأن من قطع رحمه قطعه الله " .

وأما صلة الرحم فتتحقق بكل ما تعارف الناس على أنه صلة ، ولم يكن فيه مخالفة للشرع ، فقد تكون بمزيد البر والإحسان والخدمة والمعايشة كالآباء والأمهات ، وقد يكون بمزيد العناية بمن هم أقرب كالإخوة والأخوات ، حتى عد بعض الفقهاء الأخ الأكبر بمنزلة الأب في حال وفاة الأب ، وقد يكون بالزيارة والسلام والهدية كالأعمام والعمات ، وقد يتعارف الناس على الاكتفاء بالاتصال الهاتفي في السلام والتهنئة كنوع من الصلة ، وقد يكون بالاجتماعات الأسرية خلال فترات معينة أو غير معينة ، وكل ذلك في ضوء قول الله عز وجل (فاتقوا الله ما استطعتم) ؛ مع التأكيد على صلة الرحم المحرم ، ووجوب أنواع من الصلة والبر بالوالدين ؛ ووجود صور من الصلة تكون حتى بعد الوفاة. هذا ما وسعه هذا الجواب من تفصيل ، والله تعالى أعلم. انتهى

وأقول في هذا الزمن قد تتحقق الصلة في كثير من الحالات بالسّؤال عبر الهاتف أو من خلال رسائل الأنترنت وكل على

www.alukah.net

حسب حاله، وبما يحتاجه الطذرف الآخر فالفقير يحتاج إلى المال، والمريض يحتاج إلى الزيارة، والمصاب يحتاج إلى التعزية، و الجاهل يحتاج إلى التعليم والتوجيه، وهكذا.

والوالدان هما أحق الناس بالإحسان والصلة ، قال الله تعالى:(واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا(وفي الصحيحين أن أسماء بنت أبي بكر جاءتها أمها وهي راغبة عن الإسلام أي مشركة ،فاستفتت النبي ﷺ فأمرها رسول الله ﷺ ببر أمها ....سبحان الله هذا العدل والإحسان في ديننا الحنيف؛ لأن الوالدان هما سبب وجود الإنسان في هذه الدنيا؛ وهما اللّذذان تعبا وربيّيا ، والأم مقدمة على الأب في البر؛ كما ورد في الصحيحين أن رجلا سأل النبي ﷺ ، فقال:من أحق الناس بحسن صحابتي ؟ قال: أمك ، قال ثم من؟ قال: ثم أمك، قال: ثم من؟ قال ثم أمك، قال: ثم من؟ قال ثم أبوك) وما ذلك إلا لما تتحمله الأم من تعب الحمل وآلام الطلق و الولادة ومعانات الإرضاع وسهر الليالي، فحقها مقدم.

www.alukah.net

فضل صلة الأرحام

قال الله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ والإِحْسانِ وإِيتاءِ ذِي القُرْبى وينْهى عَنِ الفَحْشاءِ والمُنْكَرِ والبَغْيِ يَعِظُكم لَعَلَّكم تَذَكَّرُونَ﴾ في هذه الآية أمر الله تعالى بالعدل والإحسان الذي هو أفضل وأعلى الدرجات ثم خصّ **الأقارب بزيادة ذكر بعد عموم لِعِظَم حقهم.**

وقال الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله تعالى في تفسيره"وخص الله إيتاء ذي القربى -وإن كان داخلا في العموم- لتأكد حقهم وتعين صلتهم وبرهم، والحرص على ذلك.

ويدخل في ذلك جميع الأقارب قريبهم وبعيدهم لكن كل ما كان أقرب كان أحق بالبر. انتهى

مما يدلّ على فضل الأجور المترتبة على ذلك.

www.alukah.net

ومما ذكره الأمين الشنقيطي رحمه الله تعالى في (أضواء البيان) لما فسر آية ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ والإِحْسانِ وإِيتاءِ ذِي القُرْبى وينْهى عَنِ الفَحْشاءِ والمُنْكَرِ والبَغْيِ يَعِظُكم لَعَلَّكم تَذَكَّرُونَ﴾

قال: وَمِنَ الآياتِ الَّتِي أَمَرَ فِيها بِإِيتاءِ ذِي القُرْبى قَوْلُهُ تَعالى: ﴿فآتِ ذا القُرْبى حَقَّهُ والمِسْكِينَ وابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وجْهَ اللَّهِ وأُولَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ﴾ [الروم: ٣٨]، وقَوْلُهُ: ﴿وآتِ ذا القُرْبى حَقَّهُ والمِسْكِينَ وابْنَ السَّبِيلِ ولا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٦]، وقَوْلُهُ: ﴿وآتى المالَ عَلى حُبِّهِ ذَوِي القُرْبى﴾ الآيَةَ [البقرة: ١٧٧]، وقَوْلُهُ: ﴿أَوْ إِطْعامٌ في يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾ ﴿يَتِيمًا ذا مَقْرَبَةٍ﴾ [البلد: ١٤، ١٥]، إلى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الآياتِ.انتهى

فلم يأمر الله تعالى بصلة الأرحام و الإحسان إلى الأقارب إلا لأنه يحب ذلك وما أحبه الله من عبادات وأكد عليه تترتب عليه أجور عظيمة ومنافع دينية ودنيوية كما سيأتي في الحديث.

www.alukah.net

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ)رواه البخاري ومسلم .

قال ابن القيم رحمه الله تعالى – وإن القوم ليتواصلون وهم فجرة فتكثر أموالهم ويكثر عددهم و إن القوم ليتقاطعون فتقل أموالهم ويقل عددهم وذلك لكثرة نصيب هؤلاء من الرحمة ولقلة نصيب هؤلاء منها(مختصر الصواعق المرسلة)

إذن الصلة والبر من أجلّ العبادات فلا يَحرِمَنَّ مسلم نفسه هذا الفضل وهذه القربة والأجور العظيمة.

ومن فوائد الصلة : شدّ الروابط الأسرية وبذلك يقوى المجتمع الإسلامي وتعزّز وحدته، وهذا من فضل الله العظيم ورحمته سبحانه بعباده أن جعل لهم أقاربَ وأرحاماً يصلونهم و يسألون عنهم؛ كما وصّى سبحانه بالجار و الكبير وغيرهم من المسلمين، تقربا إليه تعالى فله الحمد والمنة أولا وآخرا و ظاهرا وباطنا.

www.alukah.net

وضدّ الصّلة القطيعة

وهي الهجر والصّدّ و البعد وهي ترك البر والإحسان، قال الله تعالى (فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم)، (والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار.)

وقال رسول الله ﷺ(لا يدخل الجنة قاطع)قال سفيان في روايته يعني قاطع رحم، /متفق عليه/

وقال ﷺ (إن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ من خلقه قالت الرحم: هذا مقام العائذ بك من القطيعة، قال : نعم، أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك؟ قالت بلى يا رب، قال فهو لك)أخرجه البخاري ومسلم.

وروى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال (إنّ الرّحم شَجْنَةٌ من الرحمن، فقال الله من وصلك

www.alukah.net

وصلته ومن قطعك قطعته) والمراد بشجنة من الرحمن، أي اسمها مشتق من اسم الرحمن.

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال (ليس الواصل بالمكافئ؛ ولكنّ الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصله) أخرجه البخاري.

و عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال : (سمعت رسول الله ﷺ يقول جهارا غير سرّ: إنّ آل أبي فلان ليسوا بأوليائي، إنما وليّيَ الله وصالح المؤمنون، ولكنّ لهم رحم سأبلّها ببِلالها) أخرجه البخاري.

وعن أبي هريرة (أن رجلا قال: يا رسول الله، إن لي قرابة أصلهم ويقطعونني، وأحسن إليهم ويسيؤون إلي وأحلم عنهم ويجهلون علي، فقال: لئن كنت كما قلت، فكأنَّما تُسِفُّهُم الملّ ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك) أخرجه مسلم

الملّ- الرماد الحارّ-

هذا وعيد لكل من قطع رحمه من الله تعالى؛ باللعنة وسوء الدار وبالقطع من قبل رب العالمين العزيز الحكيم؛ وابعاده عن

www.alukah.net

الجنة... فمن ذا الذي يريد أن يقطعه ربه وسيده ومولاه تعالى !؟ ماذا بقي له إن قطعه الرحمن جل جلاله؟ إن أولي الألباب لتتقطع أفئدتهم رعبا وفرقا من ارتكاب الصغائر، فكيف بكبيرة يشاقق بها المؤمن ربه وخالقه، ويعلم أن رحمة الله لاتصله! فمن يرحمه بعد ذلك؟ كيف يناجي ربه وهو منقطع عن رحمة باريه؟! كيف ...كيف؟

فليراجع القاطع نفسه وليتنازل عن شحّ النفس واتباع الهوى و الشيطان، وإلا فلا يلومنّ إلا نفسه وهو وحده الخاسر.

ثم إن الأبناء يتأثرون بذلك، فيتعلمون من والديهم صَنْعَة القطيعة، وبالتالي تنفكّ عُرى الأسر وترابط المجتمع المسلم بكامله، وتنزل العقوبات الظاهرة و الباطنة،نسأل الله تعالى العافية، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

متى يجوز الهجر؟

إذا تأذى المرء من قريبه **وتحقّق الضرر الظّاهر فله ذلك بضوابط شرعية كما** بينها العلماء: -الضرر الدّنيوي أو الديني من فاسق أو مبتدع... يؤثر على دينه فلا ينزجر أو يتوب إلا بهجره فهذا ضابط مهم، أن الهجر المعتبر هو الذي تترتب عليه مصلحة محقّقة أو يندفع به ضرر ظاهر، والله أعلم.

قال الحافظ أبو عمر ابن عبد البر: أجمعوا على أنه يجوز الهجر فوق ثلاث، لمن كانت مكالمته تجلب نقصاً على المخاطب في دينه، أو مضرة تحصل عليه في نفسه أو دنياه، فرب هجر جميل خير من مخالطة مؤذية.

وقال شيخ الإسلام في الفتاوى الكبرى: وكل من أظهر الكبائر فإنه تسوغ عقوبته بالهجر وغيره ممن في هجره مصلحة له راجحة، فتحصل المصالح الشرعية في ذلك بحسب الإمكان، وقال- رحمه الله -في موضع آخر: ومن عرف منه التظاهر بترك الواجبات، أو

www.alukah.net

فعل المحرمات: فانه يستحق أن يهجر، ولا يسلم عليه تعزيرا له على ذلك حتى يتوب." مجموع الفتاوى ". انتهى

وسئل الشيخ ابن باز رحمه الله عن هجر الأرحام المُؤْذن فذكر:

أنّ في ذلك تفصيلا: إذا كان الأقارب كفارًا فلا حاجة إلى وصلهم، إذا كانوا ليس أبًا ولا أمًا، إذا كان ليس فيهم أب ولا أم، أما الأب والأم ولو قطع، ولو ضرب الولد، ولو دعاه إلى المعصية لا يسقط حقه من جهة مراعاة الإحسان إليه، والحرص على هدايته؛ لأن الله -جل وعلا- قال في حق الكافرين: وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا [لقمان:15]، قال: وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا [لقمان:15]، فنهى عن طاعتهما في الشرك، وهكذا المعصية لا يطاعان في المعصية، ولكن مع هذا قال: وصاحبهما في الدنيا معروفاً فالوالدان لهما شأن غير شأن لبقية الأقارب.

فالواجب على الولد أن يصحبهما بالمعروف، وأن يحسن إليهما، ولو أساءا إليه، ولو كانا كافرين.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

أما بقية الأقارب، فإذا أساؤوا فلا حرج في قطيعتهم وتركهم، وإن وصلهم من باب الدعوة إلى الله، ومن باب الإحسان لعلهم يهتدون، فهذا من باب المعروف، ومن باب الخير كما قال النبي ﷺ: ليس الواصل بالمكافي، ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها، وقال له ﷺ رجل: يا رسول الله! إن لي قرابة أصلهم ويقطعونني، وأحسن إليهم ويسيئون إلي، وأحلم عنهم ويجهلون علي، فقال ﷺ: (لئن كنت كما قلت فكأنما تُسفُّهُم المل) يعني: الرماد الحامي ولا يزال معك من الله ظاهر عليهم ما دمت على ذلك.

فالمقصود: أن الله يعينه عليهم، وربما هداهم الله بأسباب ذلك، لكن لا يلزمه ذلك.

أما قرابته المسلمون فإنه يحسن إليهم، ويصلهم ولو أساؤوا يكون خيرًا منهم، يكون خيرًا منهم، ولعل الله أن يهديهم بأسباب ذلك، حتى ولو لم يقبلوا إذا ردوا عليك فلا بأس اقبله، إذا ردوا عليك فقد أديت ما عليك، أما إذا قبلوا فالحمد لله، إذا كانوا فقراء،

www.alukah.net

وأحسنت إليهم سلمت عليهم، ورددت عليهم السلام، دعوتهم إلى الله، ولو لم يجيبوا فأنت مأجور، وهم آثمون إذا ردوا الحق، نعم.

انتهى

فـوائـد:

- ✓ فيما يخص أصناف الأرحام والمحارم ودرجاتهم في الصلة:

1- محارم ذَوُوا رحمٍ، وهم أعلى الدرجات و أَوْلى الناسِ بالصلة، كالأب و الأم و الأجداد الجدات والإخوة والأخوات والأعمام والعمات والأخوال والخلات.... .

2- أرحام غيرُ محارم، لهم الدرجة الثانية في حق الصلة كابن العم وابن الخال وابن الخالة وابنة العمّ وابنة الخال والخالة.

3- محارم من غير ذوي الأرحام-محارم بالرضاع أو بالمصاهرة- كوالد الزوج وأم الزوجة و الرّبائب، فصلتهم ليست بواجبة ولكن من باب الإحسان وحسن المعاملة وتتأكد مع والديْ الزوج و ووالدي الزوجة .

www.alukah.net

- ✓ قال الشيخ صالح الفوزان-حفظه الله تعالى- بنت عم الأب من الأرحام البعيدين، نعم تزورها وهي ليست من المحارم.
- ✓ ليس كل ذا رحم وارث.
- ✓ كلمة الأرحام في مصطلح الفرضيين لها مفهوم غير المفهوم العام المعلوم عند الناس -فيُتَنبّه لهذا-.
- ✓ أقارب الزوجة بالنسبة للزوج أصهار، وليسوا أرحاما وكذلك أقارب الزوج بالنسبة للمرأة هم أصهار وليسوا أرحاما، والإحسان إليهم وحسن الصّلة مطلوب - مما ذكره الشيخ ابن باز في فتاوى نور على الدرب-.

من الأخطاء:

- أن يكتفي المرء بصلة والديه بالمكالمات الهاتفية بل هذا من العقوق، إلا أن يكون في بلد بعيد ولا يستطيع الحضور.
- ومن القبح الشنيع إعطاء الوالدين من أموال الزكاة !!! إذا كانا فقيرين، بل تجب نفقتهما على الولد القادر ، وأيضا من العقوق المقيت القبيح المنبوذِ صاحِبهُ: الزَّجُّ بالوالدين أو أحدهما في دار

www.alukah.net

العجزة!!! وليس هذا من شِيم المسلمين بل العرب في الجاهلية ما كانت تفعله ، لكن لما اتبع الناس سنَنَ أهل الشرق و الغرب من بلاد الكفر فعلوا ما فعلوه ووقعوا فيما هم فيه، وإلى الله المشتكى.

برك لوالديك من أعظم القربات وأوسع أبواب الجنة فلا تفرط يا مسلم يا عبد الله.

- في بعض المجتمعات يعتبرون زوجة العم وزوجة الخال وزوجة الأخ وزوج العمة والخالة وزوج الأخت.. الخ... من الأقارب فيقدمونهم في الصّلة والإحسان على بعض الأرحام وإن بَعُدوا.

فقد تزور المرأة زوجة خالها ولا تذهب عند خالتها أو عم أبيها أو ابنة عمها أو خالة والديها...وهذا خطأمن جهة تقديمهم على الأرحام، أما من جهة الإحسان فهذا جيد من باب الترابط العائلي وكون هذه الزيارة تفرح الخال، وأولاده، لأنّ هذه المرأة هي أمهم - بشرط عدم إسقاط حق من هم أولى في الصلة بسبب تقديم من هم أدون في الحق-

www.alukah.net

الأحكام الفقهية الخاصة بالمسائل السابقة

أولا : برُّ الوالدين -صلتهما بكل أنواع البر والطاعة والإحسان إلا في معصية فلا يطاعان- واجبٌ؛ بل من آكد الواجبات؛ ويحرم عقوقهما أو معصيتهما أو أذيتهما ولو بكلمة أفّ،

﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الإسراء: 23]

ويقول العلماء أن كلمة أفٍّ في حقهما من الكبائر.

ثانيا : صلة الأرحام عند عامة العلماء هي واجبة؛ ويأثم من قطعهم بل كما جاء في الحديث أنّ الله تعالى يقطعه ،ولا تنزل عليه الرحمة، نسأل الله تعالى العافية.

لكن اختلف الفقهاء بين الأرحام المحارم وغير المحارم:

1. فمنهم من جعل صلة كل الأقارب -من المحارم وغير المحارم- واجبة، قال القرطبي-رحمه الله تعالى- في تفسيره (اتفقت الملّة على

www.alukah.net

أنّ صلة الرحم واجبة وأنّ قطيعتها محرّمة) انتهى. ومن العلماء من ذكر الإجماع على أن الصلة فرض عين على كلّ رحم مسلم.

2. ومنهم من جعلها واجبة في حق المحارم فقط.

ثالثا : صلة من كان بينهم علاقة من الرضاع.

قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله : " ليس الرضاعة مثل النسب في صلة الرحم ، فالرحم يختص بالأقارب " انتهى من " مجموع فتاوى ابن باز " (281/22).

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله : " .... ، فهذه أربعة أحكام من النسب تثبت بالرضاع ، وغير هذه من الأحكام لا يثبت ، فالنفقة لا تثبت ، فلا يجب أن ينفق الإنسان على بنته من الرضاع ، كما ينفق على بنته من النسب ، والميراث لا يثبت ، فابنته من الرضاع لا ترث منه شيئاً ، وتحمُّلُ الدية في قتل الخطأ وشبهه لا يثبت بالرضاع ، وَوُجوب صلة الأرحام لا يثبت بالرضاع ، فكل أحكام النسب لا يثبت منها ، إلا أربعة أحكام فقط ، وهي :

www.alukah.net

(النكاح،والنظر ، والخلوة ، والمحرمية) انتهى من " الشرح الممتع " (442/13) .

نصيحة للغالية:

أخيتي، بنيتي؛ حبيبتي؛...

بنت الإسلام يا غالية أغلى من الدّر و الياقوت والمرجان...

يا جوهرةً مصونة وذرة مكنونة...

رفعك الله بالإسلام و أعزك بهذا الدين...

وميزك عن نساء العالمين... فجعلك حفيدة المؤمنات ووارثة الصحابيات وأمهات المؤمنين والمؤمنات... في حجابهن وصلاحهنّ.... فكوني خير المقتديات... الصالحات قانتات حافظات للغيب...

جعل الملك سبحانه شعارك كلمة التوحيد...

www.alukah.net

وألبسك لباس الإيمان...

وجملك بالحياء وهو من أغلى شعب الإيمان... فاللّه... اللّه في حيائك...

في حجابك... في عفتك... في طهارتك... صوني نفسك كوني عزيزة.... كوني لربك طائعة ولعرضك صائنة... ابتعدي عن كل شبهة وريبة ومكان خلطة وخلوة بالرجال في كل مكان ومجال.... تذكري أنك تريدين أن تحشري مع محمد صلى اللّه عليه وسلم و تدخلي الجنة مع أمك خديجة وعائشة وسائر الصحابيات ـرضي اللّه عنهن-... لا يغرك شيطان الإنس بكلمة أو مكالمة هاتف أو هدية.... فكل من كان غير محرم يعتبر أجنبيّ... و اقرئي سيرة من خلَيْنَ من الصالحات...

وقد رفع اللّه تعالى قدرهم وذكرهن... لمارتحجبن وحافظن على أنفسهنّ؛ واعلمي أن اللّه رقيب عليك ستجدين ما عملته في صحيفتك يوم القيامة فاختاري لنفسك....أيّ الموردين.....

www.alukah.net

حبيبتي إني لك ناصحة فخذي بالذي يرضى عنك ربك ولا تقولي الزمن غير الزمن و الناس غير الناس والوضع تغير!!.... لا... فالرّب هو الرّب جلّ جلاله والشرع هو الشرع والقبر ينتظر ويوم القيامة واحد الكل يحشر في ذلك فيه لا مهرب ولا مفر فالبِدار البَدار.

والله أعلم.

تمّ بحمد الله تعالى ليلة الأحد واحد وعشرون من شهر ذي الحجة عام أربعة وأربعون وأربع مئة وألف بطيبة الطيبة مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم حرسها الله تعالى وجميع ديار المسلمين.

www.alukah.net

attawhhid1@gmail.com

شبكة الألوكة - قسم الكتب